الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربيّ

المرجع: .....

القيم الأخلاقية في ديوان أسامة بن منقذ

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطّالبتين:

* مروة بوجعـــــادة

*منـــال بوفنغـــــور

إشراف الأستاذ الدكتور:

*عمار قرايري

السنة الجامعية: 2023/2022

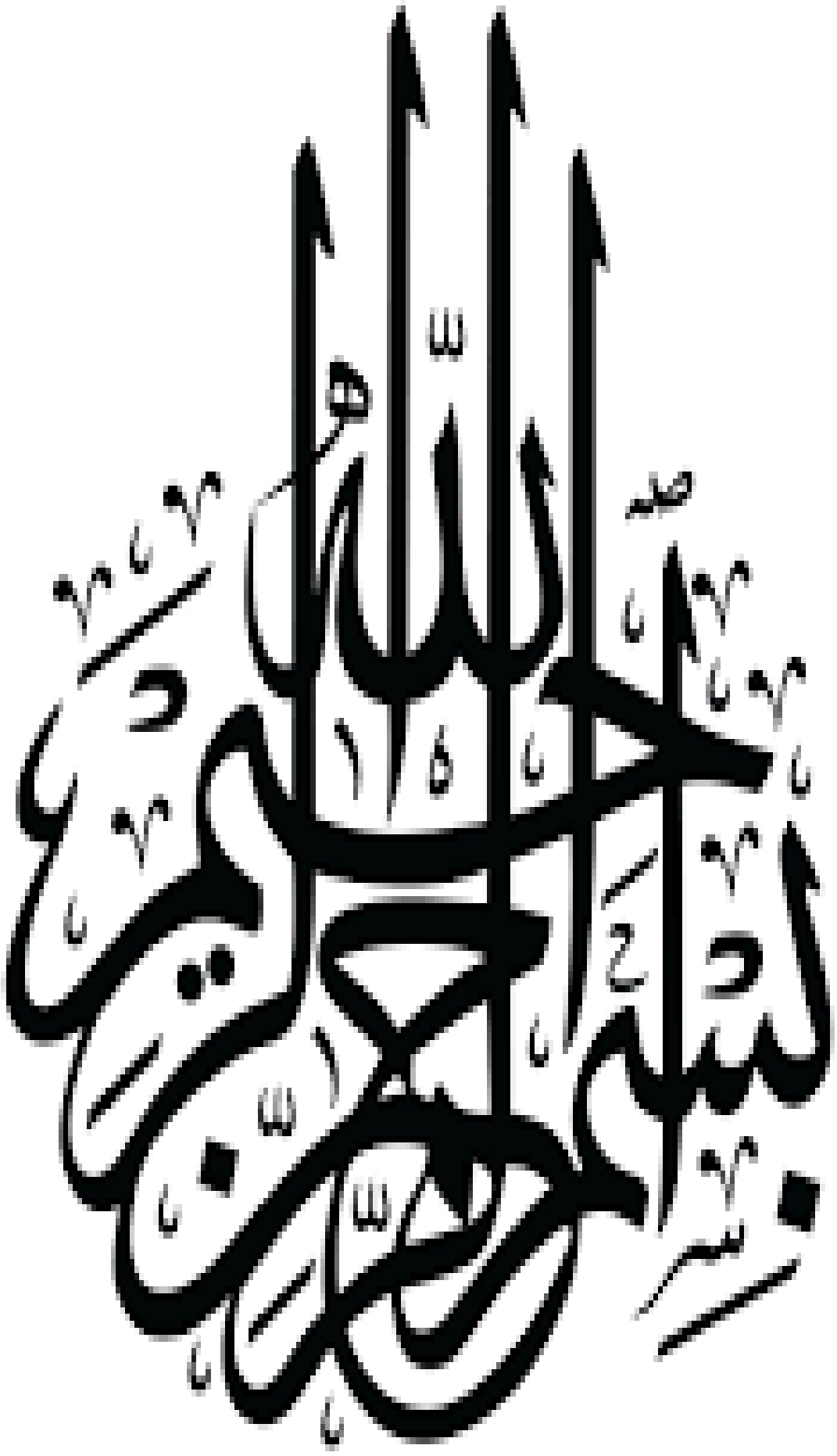

شكر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله، يطيب لي من هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان الى الأستاذ المشرف" عمار قراير" الذي تابع هذا البحث بتوجيهاته القيمة، وأفاض علينا من آرائه السديدة، فجزاه الله عنا خير الجزاء..

ونشكر كل من أسدى لنا نصحا أو قدم لنا مساعدة برأي أو مشورة أو توجيه أو دعوة صادقة بظهر الغيب، فلهم جميعا جزيل الشكر والتقدير .الى كل أساتذة قسم الأدب العربي بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة.

فجزى الله هؤلاء جميعا خير الجزاء.

مقدمة

القيم الأخلاقية من أهم الأسس التي اعتمدها الإسلام في بناء الفرد و إصلاح المجتمع إذ بها يتم دينه، وتصلح بها دنياه و آخراه، لقوله صلى الله عليه وسلم: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ، فالأخلاق الفاضلة هي قوام أية أمة من الأمم، و أساس تمسكها و قوتها فإذا ارتقت أخلاق الفرد ارتقت الأمم.

وديننا دين خلق رفيع، حثنا على التحلي بالفضائل و التخلي عن الرذائل، و حض على مكارم الأخلاق و حميد الصفات، و الخلق الحسن مبدأ عظيم يندرج تحته سائر الفضائل الخلقية من كرم و شجاعة و صدق و غيرها من الفضائل.

وقد حظيت القيم الأخلاقية بأهمية بالغة في الشعر العربي القديم، حيث اهتم الشعراء بتداولها في أشعارهم، ومن بين هؤلاء الشعراء أسامة ابن منقد الذي جسد هذه القيم في ديوانه باعتباره من أهم شعراء العصر العباسي.

ونحن كدارسين ارتأينا أن تتمحور دراستنا حول القيم الأخلاقية في ديوان أسامة بن منقذ.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية القيم الأخلاقية نفسها في حياة الفرد و المجتمع، حيث ينبع ارتقاء الأمم من ارتقائها في سلم الأخلاق الفاضلة.

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو إعجابنا و ميولنا لشعر أسامة بن منقذ، و الوقوف على القيم الأخلاقية البارزة في ديوانه، وعدم وجود دراسات مماثلة له.

والهدف من هذا البحث هو الكشف عن القيم المتعددة في شعر أسامة بن منقذ، وإظهار هذا الشاعر و مكانته الخلقية.

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية الرئيسة التالية:

كيف تجلت القيم الأخلاقية في ديوان أسامة منقذ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية المتمثلة في :

- ما هو دور القيم الأخلاقية في بناء الفرد و المجتمع؟
- وما هي مصادر هذه القيم؟
- و للإجابة على هذه الأسئلة و أخرى استوي البحث على مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة.

المدخل تحت عنوان " ترجمة الشاعر و بيئته"، اشتمل على الإلمام بحياة الشاعر" أسامة بن منقذ"، أما الفصل الأول فكان بعنوان" مفهوم القيم الأخلاقية و أنواعها"، تطرقنا فيه للتعريف بالقيم و الأخلاق و ذكر أنواع القيم الأخلاقية و أهميتها في بناء الفرد و المجتمع، في حين وسمنا الفصل الثاني ب" تجليات القيم الأخلاقية في ديوان أسامة بن منقذ" ، تطرقنا فيه لاستخراج بعض القيم الأخلاقية التي اتصف بها الشاعر في ديوانه مع الشرح و التحليل. و أخيرا خاتمة تضمنت أهم ما توصلنا إليه من نتائج.

كما اتبعتا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي ، عالجنا من خلاله النصوص الشعرية ودرسنا ما فيها من قيم.

و من الدراسات السابقة التي استأنسنا بها نذكر منها:

أشواق تريعة: تجليات الحزن في شعر أسامة بن منقذ، رسالة و دكتوراه، إشراف الدكتور: أحمد بن لخضر فورار، نوقشت سنة 2019، جامعة محمد خضير، بسكرة.

أما بالنسبة للمصادر و المراجع التي استفدنا منها في بحثنا هذا فهي كثيرة نذكر منها:

- محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية في العصر العباسي.
- المانع مانع: القيم بين الإسلام و الغرب.

أما عن الضغوطات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث نذكر منها:

- قلة الدراسات حسب علمنا حول الشاعر أسامة بن منقذ.
- صعوبة فهم ألفاظ ومعاني الديوان كونها من الشعر القديم.

و بفضل الله و مساعدة الأساذ المشرف تم التغلب على تلك الصعوبات .

و لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان للأستاذ و الدكتور " عمار قرايري" الذي لم يبخل علمنا بإسداء النصائح، و لتكلفة مشتقة الإشراف على هذا البحث، و ندعو له العلي القدير أن يرفع شأنه و يعز مقامه.

كما نتقدم بالشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة بحثنا.

و في الأخير نسأل الله عز وجل أن يتمم عملنا هذا بالقبول، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، و لله الكمال وهو ولي السداد و التوفيق.

مدخل :

ترجمة الشاعر وبيئته

1/التعريف بالشاعر:

كانت شيزر، البلدة التي ولد فيها أسامة وقضى فيها فترة من عمره، بلدة " ذات قلعة حصينة تقع على نهر العاصي في شمال غربي حماة وتعتبر من أعمال حمص، وهي ذات أشجار وبساتين وفواكه أكثرها الرّمان"[1].

ولد أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنابي " بشيرز " في يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة 488هـ /1095 م ، من أسرة توارثت إمارة " شيزر" [2] ، وكانت له كنى وألقاب عديدة منها:

أبو المظفر وأبو الحارث ومؤيد الدولة ومؤيد الدين، وكانت البيئة التي نشأ وشبّ فيها معقلا من معاقل العلم والأدب والفروسية، فأثر ذلك التأثير في ثقافته وحبه للأدب والعلم وخوضه المعارك وتقلبه بين حلبات الصيد والقتال[3].

ولد أسامة لأب صالح، ويقضي وقته بين تلاوته القرآن، والصيد في النهار، ونسخ كتاب الله في اللّيل، ووالدته اشتهرت بالشجاعة، والنخوة، والإقدام وقد تركه والده منذ صغره يقتحم الأخطار ويركب الصعب من الأمور فلا ينهاه على الإقدام إلى عمل يريده أو عقبة يقتحمها.

2/البيئة السياسية في عصر الشاعر:

كان أسامة أثيرا لدى عمه أبي العساكر سلطان حاكم " شيزر" وبما أنه لم يخلف، اتخذ أسامة ابنا له فكان يرى فيه أسير المستقبل لشيزر، ووارث الملك من بعده، فعاش أسامة في تلك المدينة بين حب والده، وعطف عمه. غير أن هذا لم يلبث بعد أن رزق أولادا في آخر

[1]–ينظر: أسامة بن منقذ: الديوان، تح: أحمد بدري / حامد عبد المجيد، 1983م، ط2، ص 02.

[2]–محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، مصر، 2004م، ص 293.

[3]–ينظر: أسامة بن منقذ، الديوان، ص02.

أمره، أن دبّ الوهن والفتور إلى العلاقة التي تربطه بأسامة بدلا من حبه وعطفه عليه، وبدأ الحسد والحقد يأخذان مكانهما من قلبه خوفا على أولاده من مكانة أسامة، وحذرا من أن يؤول الحكم والملك إليه دونهم، فمضى أسامة إلى الوصول لدى " عماد الدين رنكى " الذي صار أكبر أبطال الحروب الصليبية في وقته، وأول خطر حقيقي وأهم الصلبيين، فانتظم أسامة في جندهن وحارب تحت قيادته في عدة معارك، ولكنه لم ينس وطنه الأول شيزر عندما هاجمه الفرنج والروم سنة (532 هـ / 1138 م) في شيرز بين أهله الذين فقدوا والده سنة (531 هـ) غير أن عمه " أبا العساكر " لم يرض عن مقام أسامة بشيزر، فقد أيقن أنه أصبح خطرا على ملكه، وأنه ليس لأبنائه سلامة إذا ظل أسامة في شيزر، فأمره إخوته بالرحيل فشتتوا في البلاد، وكان في ذلك خير لهم، نجوا من الزلازل التي هدمت شيزر، وقضت على بني منقذ بأسرهم، ونهيت بملكهم سنة (522 هـ)[1].

مضى أسامة يوم أخرج من شيزر إلى دمشق، واتصل بحاكمها معين الدين، واعتمد هذا الحاكم على أسامة في تصرف أمور رعيته بدمشق ، حتى توفى بها عام 578 هـ / 1188م.

3/أدبه وثقافته:

نشأ أسامة في بيت إمارة يتسم بالفروسية والشجاعة وتحمل المصاعب والمشاق، ونال تعليمه على هذا الأساس، تلقى تعليمه على أيدي فقهاء وأدباء ومؤرخين، فدرس الفقه والحديث والأدب وحفظ كثيرا من الشعر القديم، وقصص الأدب والتاريخ، فقد ذكره الأصفهاني بقوله : « أن أسامة كإسمه في قوة نظمه ونثره، يلوح من كلامه إمارة الإمارة، يؤسس بيت قريضة عمارة العمارة، نشر له علم العلم، ورقي سلم السلم، ولزم طريق السلامة، وتتكب سبل الملامة واشتغل بنفسه، ومحاورة أبناء جنسه، حلو المساجلة ، حالي المساجلة،

[1]–ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية في العصر العباسي، ص 294.

نـديّ النـديّ بمـاء الفكاهـة، علـي الـنجم فـي سـما النباهـة، معتـدل التصـاريف، مطبـوع التصانيف»[1].

وكمـا أثنـى المقريـزي بقولـه: « أسـامة مـن أكـابر بنـي منقـذ، وعلمـائهم وشـجعانهم، ولـه تصانيف عديدة في الفنون والأدب»[2].

ونقل ابن العديم عن السمعاني:« أمير فاضل غزير الفضل، وافر العقل حسن التدبير، مليح التصانيف، عارف باللغة والأدب، مجود في صنعة الشعر من بين الإمارة والفروسية واللغة»[3].

ومما يؤكد على شغف ابن منقذ بالعلم ما أبداه من حزن وأسف على خسرانه عددا من الكتب عندما وقعت أسرته في أيدي الإفرنج.

كما « تعهده والده الأمير مرشد من الصغر، فحمله على حفظ القرآن كان من أحسن الناس تلاوة للقرآن، وكان يكتب بخط جميل، فقد كتب العديد من نسخ القرآن، وألف كتابا في تفسيره وقراءته، وغريبه وعربيته، وناسخه ومنسوخه»[4].

تلقى أسامة الثقافة التي يتلقاها الأمراء في ذلك العصر، فدرس الحديث والأدب والفقه والنحو وحفظ الكثير من الشعر، وأخذ من ذلك نصيب واف تشهد له كتبه وما ضمت من أحاديث كثيرة متنوعة الأغراض[5].

---

[1]–الأصفهاني، عماد الدين بن عبد الله بن محمد الكاتب، خردة القصر وجودة العصر، ط1، تح: شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، نشره مجمع اللغة العربية، دمشق، 1978م، ج1، ص 498.

[2]–المقريزي، أحمد بن علي، كتاب المقهى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1991م، ج2، ص 49.

[3]–ابن العديم، كمال الدين بن أحمد بن هبة الله، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل الزكار، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1998م، ج3، ص 136.

[4]–أسامة بن منقذ، الديوان، ص 04.

[5]–محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، ص 294.

4/مؤلفاته:

ترك أسامة بن منقذ عددا كبيرا من المؤلفات، بعضها وصل إلينا وبعضها لم يصل، ومن هذه المؤلفات:

-كتاب " لباب الأداب" ، وقد حققه ونشره الأستاذ أحمد محمد شاكر[1].

-كتاب " العصا" ، وقد أورد فيه شواهد شعرية ونثرية تتحدث عن العصا[2].

-كتاب " البديع" ، والذي جمع فيه ما تفرق عن كتب العلماء المتقدمين المصنفة في نقد الشعر ، وذكر محاسنه وعيوبه[3].

-كتاب " تاريخ القلاع والحصون".[4]

-كتاب " الشيب والشباب" [5].

-كتاب " النون والأحلام"[6].

-كتاب " الاعتبار" ويتحدث فيه عن سيرته الذاتية وحياته ومشاهداته ورحلاته وقد كتبه أسامة وهو بن التسعين سنة[7].

---

[1]-أسامة بن منقذ، الديوان، ص 11.

[2]-المصدر نفسه.

[3]- المصدر نفسه.

[4]- المصدر نفسه.

[5]- المصدر نفسه، ص 12.

[6]- المصدر نفسه.

[7]-ينظر: المصدر نفسه.

-كتاب " المنازل والديار" وقد كتبه أثناء إقامته في حصن كيفا، والدافع له على كتابته ما حل ببلدته (شيزر) من الزلازل، وهو يتضمن شواهد شعرية كثيرة عن المنازل والديار والأطلال، وهو مطبوع.[1]

-كتاب " أخبار النساء " ، بدأ فيه بحواء وذكر فيه أم موسى ، ومريم ابنة عمران وأخبارهن[2].

-كتاب " التاريخ البدري"، ذكر فيه أهل بدر، وعدتهم وأسماءهم وأنسابهم وأحوالهم[3].

-كتاب " التأسي والتسلي"[4].

-كتاب " اختيار شعر أبي تمام" [5].

-كتاب " مختصر مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي"[6].

-كتاب " نصيحة الروعاة" [7].

-كتاب " التجائر المربحة و المساعي المنجحة"[8].

-كتاب " ذيل يتيمة الدهر"[9].

---

[1]- ينظر: أسامة بن منقذ، الديوان، ص 11.

[2]-المقزيري، المقهى الكبير، ص 48.

[3]-المصدر نفسه.

[4]-المصدر نفسه.

[5]-المصدر نفسه، ص 49.

[6]-محمد عبد المنعم الخفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، ص 295.

[7]- المصدر نفسه.

[8]- المصدر نفسه.

[9]- المصدر نفسه.

الفصل الأول:

مفهوم القيم الأخلاقية وأنواعها وأهميتها

الدارسون لمعالم الحضارات وسلوك المجتمعات وخصوصا المتوازنة منها، والتي لها باع وذراع في مجال الرقي والنهضة، يرجعون ذلك بمدى وعي تلك الشعوب بالقيم المجتمعية، ومدى التزامهم بها، وذلك لأهمية هذه القيم في رقي المجتمعات وتقدمها، فلا يمكن العيش في مجتمع دون قيم أخلاقية تحكم سلوك الأفراد والمجتمع، وتنظم العلاقات، حتى علاقة الإنسان بكل شيء، إنسان، أو حيوان أو بيئة عامة، وهذا يدل على أن القيم الأخلاقية فطرية في أساس وجودها.

المبحث الأول: مفهوم القيم

أ-القيم في اللغة:

« القيم: جمع قيمة، وهي مأخوذة من الاستقامة»[1] ، أي الإعتدال يقال استقام له الأمر، وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ ٦﴾ فصلت: الآية 6.

أي في التوجه إليه دون آلهة، وقال كذك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ فصلت: 03. ومعنى قوله استقاموا: عملوا بطاعته ولزموا سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

فالمقصود بالقيم هنا الشيء الذي له قيمة. أو بمعنى الاستقامة والاعتدال.

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان ، ج11، مادة (ق و م) ج11، ص 309.

وقال ابن فارس:« القاف والواو والميم صحيحان، يدل أحدهما على جماعة أناس، قوم وأقوام، ويدل آخر على انتصاب وعزم فيقال: قام قياما، وأصل القيمة الواو، ومنه: قوّمت الشيء، تقويما، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذلك»[1].

و« قيمة الشيء: قدره ، وقيمة المتاع ثمنه، ومن الإنسان طوله ويقال: ما لقاب قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر، والقويم المعتدل والحسن القامة»[2].

فالقيمة تعني الهيئة من حيث الإعتدال والإستقامة فيها، وتعني ما يعتمد عليه الأمر وينتظم به، كما تعني تقدير ثمن الشيء.

وقيل: « القيمة – بالكسر: واحدة القيم، وماله قيمة: إذا لم يدم على الشيء، والقوام: العدل وما يعاش به، والقوام: نظام الأمر و عماده وملاكه، وقومت الأمر: عدلته فهو قويم مستقيم»[3].

من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا بأن المقصود من القيم في مفهومها اللغوي هو الشيء الذي له قيمة، أو بمعنى الإستقامة والثبات والإعتدال، أي الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان ويستمر في مراعاته.

ب-القيم في الاصطلاح:

تعددت وجهات النظر في تعريف القيم، وكل ينظر إليها من رؤية خاصة به، فقد اختلفت اتجاهات الباحثين وآرائهم وهو ما أدى إلى ظهور عدة تعريفات لها.

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، 1411هـ، دار الجيل، بيروت، ج5، ص 43.

[2]- ابراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ص 768.

[3]-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 5، ص 168.

قيل: «هي مجموع الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه و على العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة»[1].

من خلال هذا القول، يتضح لنا بأن القيم هي المبادئ التي تبنى عليها الحياة الإنسانية، وتحافظ على تماسك المجتمع.

كما عرفت القيم بأنها: « مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعة ما، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة، بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجا عن مبادئ الجماعة و أهدافها ومثلها العليا»[2].

بمعنى أنها الميزان أو المعيار الذي تضعه الجماعة فيما بينها لتحكم على أفعال وتصرفات الأشخاص فتكون بذلك مصدر ثقة وتوجيه في الآن نفسه لأنها مصدر للحكم بالدرجة الأولى.

وعرفت أيضا بأنها:« معيار لمعرفة الصالح من الفاسد، وهي تختص بالحياة الإنسانية بالذات ولا يعرفها الحيوان»[3].

من خلال التعريفات السابقة الذكر نستنتج بأن القيم في مفهومها الاصطلاحي هي مجموعة القواعد والمبادئ والأسس التي تقوم عليها الحياة الإنسانية، نعتمدها للحكم على أمر ما. أي هي جملة المعايير التي بواسطتها تزن الأشياء ونحكم عليها.

[1]–جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة ، بيروت، ط1، 1984م، ص 41.

[2]–لطفي بركات أحمد، في فلسفة التربية ، دار المريخ للنشر ، الرياض، السعودية، 1986م ، ط 1، 25.

[3]–مانع بن محمد بن علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب، الرياض، دار الفضيلة، ج1، ط1، ص 15.

ج-القيم في الإسلام:

الإسلام دين القيم العليا، والمثل السامية، ورسالته رسالة القيم الإنسانية التي تتسم بالربانية والشمولية والثبات والتوازن والعالمية، وهذا ما يعني أنها صحيحة ودائمة وشاملة لكل ما يراد للإنسان ويتمثلها ويعيشها لتحقق مصالحه كلها.

وتعرف القيم في الإسلام بأنها:« مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة و الإنسان والإله، كما صورها الإسلام ، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل عن المواقف والخبرات الحياتية المختلفة بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع امكانياته و تتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العلمي بطريقة مباشرة وغير مباشرة »[1].

ومن أمثلة استعمالها في الإسلام قول الله تعالى : ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ البينة: 5 أي: الدين المستقيم ، وقوله : ﴿رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٞ ۝٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ۝٣﴾ البينة: 2-3.

أي: عادلة مستقيمة محكمة.

كما أنها تعرف بأنها:« عبارة عن مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز والله»[2].

وبالنظر إلى التعريفات السابقة يظهر أن المفهوم المناسب للقيم الإسلامية عبارة عن مجموعة المبادئ والمثل العليا المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية التي من

[1]-علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية، " دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم جلي، المدينة المنور، 1988، ص 34.

[2]- مروان إبراهيم القيسي، المنظومة القيمة الإسلامية، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 1996، ط1، ص 17.

خصوصياتها موافقة الفطرة، والتي يكتسبها المسلم من خلال فهمه لدينه، ويضبط بها سلوكه ويحكم على سلوك الآخرين بناءا عليه، يختار أهدافه في ضوئها، مما يحقق له ولمجتمعه سعادة الدنيا والآخرة.

المبحث الثاني: مفهوم الأخلاق

أ/الأخلاق في اللغة:

الخلق بضم اللام وسكونها: « هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسها وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة، أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة»[1].

والخلق بالضّم والضمتين: السجية، وهو ما خلق عليه من الطبع، ومنه حديث عائشة– رضي الله عنها – " كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن" أي كان متمسكا به، وبآدابه وأوامره ونواهيه، وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطاف.

وقال ابن الأعرابي: الخلق: المروءة ، والخلق: الدين، وفي التنزيل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ القلم: 4. ، والجمع أخلاق "[2].

يقول الراغب الأصفهاني:« إن الخلق أصله: التقدير المستقيم... وأن الخَلق والخُلق في الأصل واحد، كالشَّرب والشُّرب، والضرم والصّرم، لكن خصّ الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخصّ الخلق بالقوى والسّجايا المدركة بالبصيرة»[3].

من خلال هذه التعريفات يتضح أنّ الخلق – بضم الخاء واللام – هو، الطبع والسجية التي جبل عليه الإنسان، وهو يمثل الصورة الباطنة، كما أن الخلق بفتح الخاء وسكون اللام– يمثل الصورة الظاهرة.

---

[1]–د فؤاد علي العاجز: القيم وطرق تعلمها وتعليمها، 1999م، الأردن، ص 13.

[2]–محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي هلالي، ط2، ص 257.

[3]–الرّاغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ الفرآن الكريم، تح: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، ص 297/296.

ب/الأخلاق في الاصطلاح:

عرّف الجرجاني الخلق بأنّه:« عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة سميت الهيئة: خلقا حسنا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة: خلقا سيئا»[1].

يقول أبو حامد الغزالي:« الخُلُق والخَلق عبارتان مستعملتان معا يقال فلان حسن الخُلق والخَلق أي حسن الباطن والظاهر فيراد بالخلق: الصورة الظاهرة ويراد بالخُلق الصورة الباطنة...، وقال: فالخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروبّة »[2].

ويعرفه الجاحظ:« هو العادة والسجية والطبع والمروءة والدين»[3].

ومن هنا نستخلص أنّ تعريف الأخلاق هو: الهيئة التي تكون عليها بالنفس، وتصدر عنها الأفعال والأقوال بسهولة ويسر من غير تكلف، فإن كانت حسنة فهي الأخلاق الحسنة، وإن كانت سيئة فهي الأخلاق السيئة.

[1]–علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ، ص 101.

[2]–أبو حامد محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ص 934.

[3]–عزت السيد أحمد، فلسفة الأخلاق عند الجاحظ، منشورات إتحاد الكتاب، العرب، دمشق، سوريا، دط، 2005م، ص 68.

ج/الأخلاق في الإسلام:

الأخلاق الإسلامية هي السلوك من أجل الحياة الخيرة، وطريقة للتعامل الإنساني، حيث يكون السلوك بمقتضاها له مضمون إنساني ويستهدف غايات خيرة.

وقد عرف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الإسلام بأنها:« مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه»[1].

ويتضح من هذا التعريف بأن الأخلاق في نظر الإسلام هي جمع شامل في منظور متكامل بين مصدرها.

وللنظام الأخلاقي في الإسلام خصيصتان مميزتان:

-الأولى: خصيصة ربانية، إذ يجب أن يتبع الإنسان في هذه الحياة منهج الله، وهذا ما جاء به الوحي كتابا وسنة.

-الثانية: الطبيعة الإنسانية من حيث أن هذا النظام يتضمن المبادئ العامة ، وللإنسان دوره في تحديد مسؤولياته الخاصة والتعرف على طبيعة مظاهر السلوك الإنساني المعبرة عن القيم.

يوضح ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " البر حسن الخلق"[2].

[1]-مقداد يالجين: التربية الأخلاقية الإسلامية، رسالة دكتوراه منشورة، ط1، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1977م، ص 75.

[2]-صحيح مسلم، 110/16.

المبحث الثالث: مفهوم القيم الأخلاقية

إن أجمل ما يميز الإنسان هو تمسكه بالقيم وتحليه بالأخلاق الحسنة، ومما هو أكثر نقاء أن تكون أخلاق المجتمع كلها حسنة. وتعنى القيم الخلقية ببيان ما يتعلق بسجايا النفس وطبائعها، والسلوك هو المظهر العلمي والأثر الفعلي لتلك القيم.

وقد حظي مصطلح القيم الأخلاقية بمجموعة من التعاريف، عرّفها المانع مانع في كتابه القيم بين الإسلام والغرب « والقيم الخلقية في الإسلام يتعلق بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عند المسلم ليصبح سجية وطبعا يتخلق به مع ربه، ثم مع نفسه، ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة و الوئام، كالبر والأمانة والصدق والأخوة والتعاون، والوفاء والصبر والشكر والحياء والنصح والرحمة»[1].

كما عرفت أيضا:« هي صفات سلوكية تقتضيها الفطرة والشرع و العقل، لما لها من آثار خيرة»[2].

من خلال ما سبق يتضح لنا بأن القيم الخلقية تربي الإنسان وتساهم في نشأته نشأة سليمة وتعلمه مبادئ وأسس التعامل مع الآخرين، فتشكل بذلك مجتمع متماسك تسوده الرحمة والسلام، كما تتمحور كذلك القيم الأخلاقية حول السجية و الطبع والدين والعمل والتمسك بالسلوكات الحسنة.

---

[1]–المانع مانع، القيم بين الإسلام والغرب، دراسة تأصيلية مقارنة، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 1426هـ، ص 24.

[2]–د.عبد الله بن محمد العمرو، قيم الإسلام الخلقية وآثارها، ص16.

المبحث الرابع: أنواع القيم الأخلاقية

1-الصبر:

أ/لغة: الحبس والمنع:« فكل من حبس شيئا فقد صبره والمصبورة التي نهى عنها هي المحبوسة على الموت، وكل ذي روح يصير حبا، ثم يرمى حتى يقتل فقد قتل صبرا»[1].

وقال الراغب:« الصبر: الإمساك في ضيق، يقال صبرت الدابة بمعنى حبستها بلا علف»[2].

وعليه فإن الصبر في مدلوله اللغوي يعني الحبس و المنع والإمساك.

ب-اصطلاحا: عرّف الجرجاني الصبر في قوله:« هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله، لا إلى الله»[3].

وعرفه ابن القيم في قوله:« الصبر حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش»[4].

وعُرّف أيضا بأنه:« حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه»[5].

---

[1]-ابن فارس، مقاييس اللغة، 3/329.

[2]-الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، ص 565.

[3]-الجرجاني، التعريفات، ص 172.

[4]-ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، تح: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1392هـ، ج2، ص 119.

[5]-الراغب الأصفهاني، المفردات، ص 565.

من خلال ما تقدم من تعريفات للصبر، يتضح لنا بأنه حبس النفس عن الشكوى، وعن ما تحب وكفها عن هواها.

فالصبر سيد الأخلاق، يجزى صاحبه بالأجر والثواب، وبلوغ محبة الله فهو أفضل طريق وأعظم وسيلة لحصول الإنسان على حاجته وتحقيق مطلبه، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾ البقرة:153.

2-الصدق:

أ-لغة: نقيض الكذب، يقال: « صدق يصدق صَدْقا وصِدقا، وصدّقه: قيل قوله وصدقه الحديث أنبأهُ بالصدق»[1].

ب-اصطلاحا: قال الباجي:« الصدق الوصف للمخبر عنه على ما هو به»[2].

وعرّفه الراغب الأصفهاني: « الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا، ومتى انحزم شرط من ذلك لم يكن صدقا تاما»[3].

ويمكن القول أن الصدق أيضا:« هو الخبر عن الشيء على ما هو به، وهو نقيض الكذب»[4].

---

[1]-القاموس المحيط، باب القاف، فصل الصاد، ص 1161.

[2]-أبو الوليد الباجي، أحكام الأصول، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1995م، ج2، ص 235.

[3]-أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، الذريعة إلى مكارم الشريعة، دار السلام ، القاهرة، مصر، 1428هـ، ص 270.

[4]-ابن عقيل، الواضح في أصول الفقه، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، ج1، ص 129.

فالصدق هو مطابقة الكلام للواقع، وهو ضد الكذب لقزله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ الـ توبة: 911. فهو يبعث الهدوء النفسي والطمأنينة في نفس صاحبه.

3-الكرم:

لغة: الكرم ضد اللؤم: « يقال : كرم كرامة وكرما وكرمه، فهو كريم وكريمة، وكرماء وكرام وكرائم وكرم فلان: أعطى بسهولة وجاد»[1].

ب-اصطلاحا: يعرفه ابن سيده:« الكرم ضد اللؤم الذي هو شح النفس، والكريم الصفوح الواسع الخلق»[2].

وعرّف أيضا بأنه:« أصل المحاسن كلها الكرم، وأصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام وسخاؤها بما تملك على الخاص والعام وجميع خصال الخير من فروعه»[3].

قال تعالى : ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾سبأ :93.

« فالكريم هو الجواد الكثير النفع بحيث لا يطلب منه شيء إلا أعطاه»[4].

فالكرم من الأخلاق العظيمة التي تنعكس آثارها على صاحبها، وينتصر بها على شحُ النفس.

---

[1]-ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير البعلبكي، دار العلم ، بيروت، ط1، 1987م، ج2، ص 798.

[2]-ابن سيدة، المخصص، مطبعة بولاق، مصر، ص 134.

[3]-ابراهيم شمس الدين، قصص العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج1، ص 242.

[4]-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب، بيروت، لبنان، دط، 1982م، ج2، ص 229.

4-الأمانة:

أ-**لغة:** الامانة كلمة مأخوذة من الأمن قال الخليل: « الأمن ضد الخوف، والفعل من أمن يأمن أمناً ، والمأمن: موضع الأمن، والأمانة ضد الخيانة»[1].

وقال ابن فارس:« الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب والآخر التصديق، والمعنيان كما قلنا متدانيان»[2].

ومنه الأمانة في مدلولها اللغوي تدل على الطمأنينة و الهدوء والراحة والسكون.

ب- اصطلاحا: هي:« قيام المرء بما استحفظ عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده»[3].

وقد عرفت أيضا:« كتمان السر، وإخلاص المشورة للمستشير، وصدق التبليغ فيما كلف به الفرد»[4].

كما عرفها أبو حيان بقوله: « الأمانة: الظاهر أنها كل ما يؤتمن عليه من أمر ونهي وشان دين ودنيا والشرع كله أمانة، وهذا قول الجمهور»[5].

فالأمانة من القيم التي لا يكمل إيمان المرء إلا بالقيام بها، فقد جاء الأمر بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ النساء:85.

---

[1]-الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، مكتبة الهلال، ص 389.

[2]-ابن فارس، مقاييس اللغة، ص 133.

[3]-عبد الله بن وكيل الشيخ، د عبد الله بن محمد العمرو، الأخلاق والآداب ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض ، ط1، عام 1422هـ، ص 21.

[4]-إيمان عبد المؤمن سعد الدين، الأخلاق في الإسلام ، مكتبة الرشد، الرياض، ط4، 1428هـ، ص 172.

[5]-أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1411هـ، ص 509.

5/الشجاعة:

أ-**لغة:** في لسان العرب:« شَجع شجاعة: اشتد عند البأس، والشجاعة: شدة القلب في البأس، ومن يتصف بهذا الخلق يقال له: شَجاع وشِجاع، وشُجاع، وأشجع، وشَجِيع و شِجعة، ويجمع على : شُجعان وشِجعان، وشجعاء، و شِجعة و شِجْعة و شُجعة وشِجاع المرأة شِجاعة وشَجعة وشجِيعة وشَجعاء»[1].

فالشجاعة في اللغة تأتي بمعنى الجرأة والاقدام و شدة القلب في البأس.

ب-اصطلاحا: قال ابن حزم:« حد الشجاعة: بذل النفس للموت عن الدين والحريم ، وعن الجار المضطهد، وعن المستجير المظلوم، وعن الهضيمة ظلما في المال، والعرض وفي سائر سبل الحق، سواء قل من يعارض أو أكثر»[2].

وفي تعريف آخر:« هو مواجهة الآلام أو الخطر عند الحاجة في ثبات وليست مرادفة لعدم الخوف كما يظن الناس، إذ تعتمد على ضبط النفس وعمل ما ينبغي فإن ضبط الشخص لنفسه و عمل ما يجب أن يعمل في مثل موقفه رغم خطر أمامه، ورغم ما يشعر به من خوف فهو شجاع»[3].

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ص 173.

[2]-أحمد أمين، الأخلاق، كلمات عربية للترجمة والنشر ، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 97.

[3]-الجاحظ، تهذيب الأخلاق، تح: إبراهيم بن محمد أبو حذيفة، دار الصحابة للتراث، 1410هـ، مصر، ط1، ج1، ص 27.

وقيل هي:« الإقدام على المكاره، والمهالك عند الحاجة إلى ذلك، وثبات الجأش عند المخاوف والاستهانة بالموت»[1].

وبالتالي الشجاعة مظهر من مظاهر تجلي القوة في الجسد والنفس، إذ تقودها إلى تحقيق ما تصبو إليه.

[1]–ابن حزم الأندلسي القرطبي، الأخلاق والسير، تح: عادل أبو المعاطي، دار المشرق العربي، القاهرة، 1408هـ، ط1، ج1، ص 80.

6/النصح:

أ/لغة: تحيلنا مادة (نصح) على معنيين أصليين هما:

-الملائمة بين الشيئين والإصلاح لهما: قال ابن فارس:« النون و الصاد والحاء أصل يدل على ملائمة بين شيئين وإصلاح لهما، أصل ذلك الناصح: الخياط»[1].

-الخلوص والنقاء: ومنه ناصح العسل: وهو الخالص الذي لا يتخلله ما يشوبه[2]، والنصح نقيض الغش... ورجل ناصح الجيب: نقي الصدر، ناصح القلب لا غش فيه[3].

ب/شرعا: تنوعت التعريفات في حدّ النصيحة منها:

قال الإمام أبو سليمان الخطابي:« النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له»[4].

وقال الراغب الأصفهاني:« النصح تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه»[5].

من خلال هذه التعريفات يتبين أن مفهوم النصح جامع لمعاني الخير والنفع للمنصوح له في الأقوال والأفعال.

---

[1]-ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج5، ص 435.

[2]- المصدر نفسه.

[3]-انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص 435.

[4]-أبو سليمان بن الخطاب: معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داوود، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1932م، ج4، ص 125.

[5]-الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداوي، دار القلم ، الدار الشامية، بيروت، 1430هـ، ص 494.

المبحث الخامس: أهمية القيم الأخلاقية

تعد القيم الأخلاقية وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات بجميع أشكالها وألوانها، ذلك أنّ مهمتها بناء جيل ملتزم بالخير متجنب الفساد الناشئ عن شرور الروح الإجرامية وإزالة الإساءة من النفوس، وتكوين الروح الخيرية في وجدان الفرد، ولهذا يمكننا تحديد أهمية هذه القيم في نفوس الناس، فهي الدعامة الأم التي تسهم في تكوين شخصية الفرد، كما أنّ لها أثرا عظيما على أفراد المجتمع، فهي تعمل على توجيه أفراده وتماسكهم[1]، وبذلك تكمن أهمية هذه القيم في ما يلي:

-تعتبر القيم مرجع الحكم على السلوك الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه.

-تعد القيم باعثا على العمل، وبالتالي فهي تصنّف باعتبارها دوافع اجتماعية.

-تحدد القيم للفرد أهدافه من ميادين كثيرة، وتدلّه على المؤثرات المعوقة أو المساعدة على تحقيق الأهداف.

-تمكن القيم الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين، وماهية ردود أفعاله.

كما أنّها تساعد على زيادة الاتقان والابداع في العمل، إذ أنّ صاحب الخلق يقوم بالعمل الموافق لما يتصف به من أخلاق، والمبني على الخلق الذي يدعو إلى الاتقان، وعدم التقصير والغش، وغير ذلك من الأمور التي تحول دون الاتقان والتميز.

-القيم الأخلاقية تزيد من قوة الإرادة والإصرار، ووضوح الهدف.

-تنمية معاني الإنسانية في نفس صاحب الخلق الحسن.

- بعث الطمأنينة والسرور والإيجابية في القلوب، بأداء الواجبات ، واجتناب المحظورات.

[1]-سيد أحمد طهواوي، القيم التربوية في القصص القرآني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996م، ص 44-46.

-أيضا تحقيق الأهداف السامية العالية، فذلك مما يعود على النّفس بالراحة والسكون[1].

كما تعدّ القيم احدى الركائز الإسلامية لضمان فعالية النشاط الإنساني، حيث تعمل على أن تكون المسؤولية بين الفدر والمجتمع تبادلية تضامنية متوازنة، تحفظ للجماعة مصلحتها وقوة تماسكها، فللفرد تماسكه وحريته، وفي ضوء القيم الإسلامية يعيش الفرد في إطار نفسي فكري، يستمد منه دائما أنماطا سلوكية سليمة، كما أنّ فوائد القيم في المجتمعات، فالقيم الأخلاقية الحميدة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات، كما أنّها تقي المجتمع من الأنانية والنزاعات، وتحدد أهادفه ومثله العليا ومبادئه الثابتة للممارسة حياة اجتماعية سليمة، كما تعطي الأفراد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منهم في إطار الرسالة الإسلامية.[2]

[1]-مقداد يالجن، كتاب علم الأخلاق الإسلامية، ط2، الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ص 347-355، ج1، بتصرف.

[2]- عبد المجيد بن سعود، القيم التربوية والمجتمع المعاصر، المكتبة الإسلامية ، 2009م، ص 67.

الفصل الثاني:

تجليات القيم الأخلاقية في ديوان أسامة بن منقذ

لا يكاد يخلو ديوان أسامة بن منقذ من القيم الأخلاقية، وهذا راجع للأخلاق التي كان يتصف بها الشاعر من ثقافة ودين وأدب. هذه الأخلاق أدت إلى ترفعه وتعاليه عن الصفات الذميمة، كما أن أخلاقه وضعت له مبادئ لا يسمح لنفسه بتجاوزها، فكان لهذه الأخلاق الدور الفعال في تأديب نفس أسامة بن منقذ، ومن أهم القيم الأخلاقية التي اتصف بها أسامة في ديوانه: الصبر، الكرم، الشجاعة، والإيمان بالقضاء والقدر، والثقة بالله، والنصح وغيرها من الأخلاق.

أولا: الصبر:

يعد الصبر من القيم الأخلاقية التي دعا إليها أسامة بن منقذ في ديوانه، باعتباره خلق يعطي صاحبه القدرة على تحمل الضغوطات والمصائب والشدائد ويجعله ذا عزيمة وقوة.

وفي شعر أسامة بن منقذ نجد قيمة الصبر في مواضع عدة، وهذا دليل على اهتمامه بهذا الموضوع الشعري.

يقول أسامة في قصيدته النونية:

ولا تَحمِلي همَّ اغترابي فلـم أَزل غَريبَ وفاءٍ في الورَى وبَيـانِ

ولا تَسأليني عن زَمانـــــي فإنّني أُنَزِّهُ عن شكوى الخَطوبِ لِساني

ولكن سَلي عنِّي الزَّمـــــانَ فإنّه يُحَدِّثُ عن صَبري على الحَدَثانِ

رَمتني الليالي بالخُطــوبِ جَهَالةً بصبري على ما نابني وعَــرانِي

فما أوهَنَتْ عظمي الرَّزايا ولا لَها بحُسنِ اصطباري في المُلِـمِّ يَدانِ

وما أنا مِمَّنْ يستكينُ لـــــحادِثٍ ولا يملأُ الهولُ المَخُوفُ جَنانـــي[1]

والمتأمل في هذه الأبيات التي يخاطب فيها اسامة زوجته وهو في غربته نجد كمية الصبر التي تحلى بها بعد مواجهته كل الصعاب والعثرات والعوائق التي واجهته في حياته كطرده من بلدته شيزار واغترابه عنها ووجع البعد والشوق للأهل والأحباب الذين فارقهم.

وتتوالى المصائب على أسامة فها هو ذا يفقد فلذة كبده ويعتريه الحزن ويحترق قلبه قهرا على فقدانه ابنه ابا بكر، وتغالبه اللوعة لكنه لا يستسلم لذلك بل يعلم نفسه الصبر

[1]–أسامة بن منقذ، الديوان، ص 278.

والاحتساب فالحزن لا يعيد ما مضى والبكاء لا يحيي من مات وانما بالصبر الجميل والتمسك بالله هو ما يساعد على المضي قدما وتجاوز مصائب الدهر.

قال في ولده أبي بكر:

لَهْفَ نَفسي لِهلالٍ طالـــعٍ ما استوَى في أُفْقِهِ حتَّى غَرَبْ

لو رأَى ما حلَّ بي مِن بعدِهِ مِن هُمومٍ غَشِيَتْنـــي وكُـــرَبْ

لَبَكَى لي تحتَ أطباقِ الثَّرى وبكاءُ الميْتِ للحيِّ عَجَـــــبْ

أنـــــا ميْتٌ مِثلُه لـــكنَّهُ مستريحٌ ومماتي فـــــي تَعَبْ[1]

فالصبر هو اجمل ما يتحلى به الانسان أمام تلك الخطوب حيث يقول مخاطبا نفسه.

يا نفسُ أينَ جميلُ صَ رِكِ حينَ تَطرقُكِ الخُطوبُ

أين احتمالُكِ ما تكـــا دُ الرّاسياتُ لَـــــه تَذوبُ

وثَباتُ جَأشِكِ حين تـ طَرِبُ الجَوانـــحُ والقُلوبُ

ماذا دَهاكِ إلـــى مَتى هذا التَـــأسُّفُ والنَّحيبُ

كيف استزَلَّكِ بَعد صِديـ قِ يَقينِكِ الأملُ الكَذوبُ

أرَجَوتِ أن سَيَـــرُدُّ مَن غال الرّدى دَمعٌ سَكوبُ

أم خِلتِ أنّ نوائبَ الدْ نيـــا لغيرِكِ لا تَنوبُ

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 345.

هيهاتَ كُلُّ الخِلقِ مِ نكباتِها لهُمُ نَصيبُ[1]

كما يرى الشاعر أن كل صعاب ومشاق الحياه زائلة وغير دائمة، فيدعو الى الصبر على المكاره ، وعدم الجزع عند الأهوال فالصبر مفتاح الفرج ، ويعلل ذلك بمثال واقعي وهو صبر الجنين في بطن أمه افضى به الى رؤية النور فكل مشقه يعقبها فرح جميل يقول الشاعر مصورا ذلك:

اصْبِر على ما كرِهتَ تَحْظَ بما تَهْوَى فما جازِعٌ بمعذورِ

إنّ اصطبارَ الجَنينِ في ظُلَمِ ال أحشاءِ أفضى به إلى النّورِ[2]

والابتلاء في نظره مهما كبر وعظم يبقى ضعيفا أمام قوة الصبر، فالإنسان الصبور لا تضعفه الشدائد والصعاب، وهذا يدل على شخصية أسامة القوية المؤمنة بالقضاء والقدر المسطر من عند الله لقوله:

وكل ما استعظم من حادث مستصغر في جانب الصّبر[3]

يقول أيضا:

لا تجزَعَنَّ لخطبِ فكلُّ دهرِكَ خطْبُ

وحادثاتُ الليالي مُملّةٌ ما تُغِبُّ

تَروحُ سَلْماً وتَغدو على الفَتى وهي حَربُ

ولا تَضِق باصطبارٍ ذَرعاً إذا اشتدَّ كربُ

---

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، 345

[2]– المصدر نفسه، ص 301.

[3]– المصدر نفسه، ص 300.

فصبرُ يومِكَ مـــرٌّ وفي غَدٍ هو عَذْبُ

كم صابَرَ الدهرَ قومٌ فأدركوا ما أحَبَّـوا

وكلُّ نـــارِ حريـــقٍ يُخشى لظاها سَتَخْبو[1]

لذلك يتردد كثيرا في شعر أسامة الدعوة إلى التحلي بالصبر، والتدرع به أمام الأقدار التي لا يسلم منها أحد مبينا أن عاقبة الصبر حلوة عذبة.

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 280.

ثانيا الكرم

يعتبر الكرم من آداب الاسلام الرفيعة ومكارم الاخلاق التي تغنى بها الشعراء منذ القدم:

حيث يقول أسامة:

سَأنفق مالي في اكساب مكـــارمٍ أظلُ بها بعد الممات مخلّدا

وأسعى إلى الهيجاء لا أرهب الرّدى ولا أتخشّى عامـــلا ومهنّدا

فإن نلتُ ما أرجوا فللجود ثـــم لي وإن متُّ خلّفتُ الثناء المؤبّدا[1]

نجد أن أسامة يدعو إلى اكتساب المكارم التي تخلده حتى بعد مماته.

ويقول أيضا في الكرم:

ما كفَّ كفِّيَ عن جودي بموجودي مـــا كفَّ كفِّيَ عن جودي بموجودي

في اليُسرِ أبذُل مَيْسوري وأبذُلُ في عُسري لطالبِ رفدي شَطْر مَوجودي[2].

يوضح الشاعر حاله مع الجود والكرم والعطاء سواء كانت أموره ميسورة أو عسيرة.

وقال:

[1]– أسامة بن منقذ، الديوان، ص 284.

[2]– المصدر نفسه، ص 285.

سلوْتُ عن كلِّ حالٍ كنتُ ذا شَغفٍ بها ولم أسلُ في حالٍ عن الكَرَمِ

ما غالَ دهريَ وفْرِي في تقلُّبِــهِ إلاّ جعلتُ النَّدى سِتْراً على العَدَمِ[1]

نجد هنا أن ابن منقذ قد يتخطى أو ينسى العديد من الأمور التي كان شغوفا بها، لكنه يستحيل أن ينسى فضيلة الكرم التي يعتز بها.

يقول أيضا:

يقولون لي: أفنيت كلّ ذخيــرة وأنفقت مالا لا يجود به النّفـس

فقلت: نعم، فرّقت ما جمعت يدي وأرجو غدا يأتي بما أذهب الأمس[2].

لذا فالشاعر ينفق من ماله، ويهب كرمه لمن يستحق دون أن يخاف ضياع ماله فيما أعطاه، واثقا بأن الله سيعوضه عن كرمه.

ثالثا: الشجاعة

كان أسامة بن المنقذ من الفرسان النبلاء، واعتلى صهوة الفروسية وتوج بتاج الشجاع ، كان فارس مغوارا صامدا في الحروب حمل السيف ولم يبلغ عمره 15 عاما، كان شديد الإعتزاز بنفسه في ميدان القتال وذلك نظير ما كان عليه من شهامة وشجاعة وبسالة، قال مفتخرا بشجاعته:

لخمسَ عشرةَ نازلتُ الكُماةَ إلـــــى أن شبتُ فيها وخيرُ الخيلِ ما قَرَحـا

أخوضُها كشهابِ القَــذْف مبتَسِـــماً طلْقَ المُحيّا ووجهُ الموتِ قد كَلَحَــا

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 279.

[2]– المصدر نفسه، ص 287.

بِصارِمٍ من رآهُ فـــي قَـــــتامِ وغَـــــىً أفْرِي به الهامَ ظنَّ البرقَ قــد لَمَحــا

أغدُو لنارِ الوغَى في الحرب إن خَمَدَت بالبِيضِ في البَيْضِ والهاماتِ مُقتَدِحَا

فَسَلْ كُماةَ الوغَى عنـــــــــّي لِتَعلم كم كَرْبٍ كشفتُ وكم ضِيقٍ بيَ انْفَسحـــا[1]

وقال أيضا:

إن يحسدوا في السلم منز لتـــــي من العز المنيف

فما أهين النفس فـــــي يوم الوغى بين الصفوف

فلطالما اقدمـــــــت إق دام الحتوف على الحتوف

بعزيمة أمضـــى على حد السيـــوف من السيوف[2]

فهو يُعلمُ مكانته ومنزلته في السلم بما يبديه في الحروب من بسالة وإقدام لا يخاف الموت بل يُقدمُ عليه بكل ثبات.

وقال أيضا:

إذا ضَاق بالخَطِّي مُعتَرَكُ الـوغَى وهالَ الرّدَى وقعُ الظُّبا في الجَماجِمِ

سَلِ الموتَ عنِّي فهو يشهدُ أنَّني على خَوضِه في الحربِ ثبْتُ العَزائِمِ[3].

فالشاعر هنا يُعلم أن سبب شجاعته في الحروب هي مواجهته الموت فقد يقدم على الحرب ولا تهمه النتائج لأنه يكفيه منها منزله الابطال.

يقول:

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 259.

[2] – المصدر نفسه، ص 262.

[3]– المصدر نفسه، ص 269.

سأُنْفِق وفَرْى في اكتسابِ مكــارِمٍ أظَلُّ بها بعد المَمــاتِ مخلَّدَا

وأسعى إلى الهجاءِ لا أرهبُ الرّدى ولا أتَخَشّى عامِـــــلاً ومهَنّدَا

بكلِّ فتىً يلقى المنِيَّـــةَ ضاحِكاً كأنَّ له في القتلِ عَيشاً مُجَدَدا

فإن نلتُ ما أرجو فللجــودِ ثمَّ لي وإن مِتُّ خَلَّفتُ الثَّنــاءَ المؤَبَّدا[1]

برز اسم أسامة كقائد فذ يحمي المسلمين ويرد كيد أعدائهم ويجتهد لفك الحصار على البلاد الإسلامية ولا يتخلف عن حرب أو قتال في سبيل إعلاء كلمة الله فنذر نفسه لله وكانت حكمته في الحياة أن الموت سبيل الأحياء.

رابعا: علو الهمة

من القيم الأخلاقية التي برزت في ديوان اسامة بن منقذ علو الهمة وما تعكسه من ظواهر خلقية كعزة النفس والترفع عن الصغائر والتطلع إلى الأمام.

فقد دعا القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف إلى التحلي بهذا الخلق، لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ **المنافقون:** 08.

وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: « إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها، فإذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس فإنه أعلى الجنة» صحيح مسلم.

[1]– أسامة بن منقذ، الديوان، ص 284.

وقد عبر أسامة عن هذ المعنى في قوله:

علَامَ أخضعُ في الدُّنيا لِمَن رَفَعَتْ وما بأيديهِمُ رِزْقي ولا أجَـــــلي

ما قَدَّر اللهُ لا أسطيعُ أدفَعـــــهُ وما لَهم في سوى المَقدورِ من عَمَلِ[1]

فهو لا يرى أن تخضع نفسه لأحد وأن علت منازلهم ومراتبهم لأن الرزق بيد الله عز وجل وليس بأيديهم فالله وحده الذي تخضع له الرقاب وتعنو له الوجوه.

وفي موضع آخر نجد أسامة بن منقذ يترفع عن هجاء اللئام في شعره لأنه ليس من أخلاقه أن يذكر كلّ ذي نقص بما فيه لذا فهو يعصي شعره في هذا الجانب فيقول عن نفسه:

ظلمتُ شِعري وليسَ الظُّلمُ من شِيَمي يُطيعُني حين أدعوهُ وأعصيهِ

يَهُمُّ أن يذكرَ القـــــومَ اللئامَ بمـا فيهـــــم فأزجرُه عنهم وأَثْنيهِ

ولَيس من خُلُقي ثَلبُ الغَنِيِّ وإن جَنى ولا ذكرُ ذي نَقصٍ بما فيهِ[2]

وأيضا برزت همة الشاعر في قوله مبينا حاله مع حاسديه وأعدائه:

إن سرَّ أعدائيَ أَنْ عَضَّني دَهري بما أذْهَبَ من مالي

فهِمَّتي بالنَّجمِ معقـــودةٌ ما حطَّها ما حَالَ من حَالي

كالنَّارِ إن نكَّسَهـــا قابِسٌ لم يتنَكَّس نورُها العَالـــي[3]

---

[1]– أسامة بن منقذ، الديوان، ص 292.

[2]– المصدر نفسه، ص 293.

[3]– المصدر نفسه، ص 292.

من خلال هذه الأبيات يتضح لنا أن الشاعر يرى همته بالنجم، عالية لا تهزها النوائب، ولا تنال منها المصائب والصعاب، ولا توهن من عزمها.

ويخاطب أسامة الشامتين الذين يسرهم ما يسؤوه، ويفرحهم ما يصيبه من أذى، فخاطب الرجل الواثق ذي الهمة العالية ، حيث يقول:

قل للّذينَ يَسرُّهم ما ساءَنا لا زايَلَتكُم حسرةٌ وتلهـــفُ

شَملي بحمدِ الله بعد تَشتُّتٍ وتفرُّقٍ متجمِّعٌ متـــــألِّفُ

والمالُ إن غالَ الزمانُ تِلادَه وسَلِمْتُ سدَّ مكانَه المُستَطرَفُ[1]

وبالرغم من تقدم أسامة بالسن، وضعف قواه، لكن عزيمته لم تضعف وبقي ثابتا، فقد واجه العواصف التي تخبطت به بهمة عالية، حيث يقول:

أصبحت كالنسر خانته قوادمه لا تَستقِلُّ جَنَاحَاهُ إذا نَهضَا

أروح من نائبات لا تغـــب ومـــن هموم عيش كما لا أشتهي غرضا

لكنَّنِي قد حَلبتُ الـــــدّهرَ أشْطُرَهُ فما يرانـــــي لخطب ناب منقبضا

ألقى الحوادث بالصبر الجميل ومقـ دور القضـــاء بتسليم لـــه ورضا

علماً بتغيير أحوال الزمان فكـــم رأيـــــت مبرم أمر عــاد منتقضا[2]

ولعلو الهمة أثر حسن في نفس أسامة بن منقذ، تمنحه مقومات العزة والكرامة والثبات أمام الأهواء والنزوات.

[1]– أسامة بن منقذ، الديوان، ص 289.

[2]– المصدر نفسه، ص 288.

خامسا الايمان بالقضاء والقدر :

إن اقتناع وإيمان العبد الجازم بأن كل ما يجري في الدنيا من بلاء وحزن وفرح يكون بمشيئة الله تعالى وحكمته ، يبعث في قلب المؤمن الطمأنينة والرضى بكل ما يحدث حوله وما يصيب الانسان من مصائب فهي خيرا له علم ذلك أو لم يعلم، لأن الله لا يقضي قضاء إلا هو خير كما قال سبحانه وتعالى ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٥١ ﴾ الـ توبة: 15.

لذلك على المؤمن أن يسلم زمام أموره لخالقه، فيرضى بما قسم له ويسلم لما قدر عليه فيسعد في الدنيا ويؤجر في الأخرة ويعتبر الايمان بالقضاء والقدر من القيم الأخلاقية التي برزت في ديوان أسامة بن المنقذ ويتجلى ذلك في قوله:

أنظر إلى الأيام كيف تسوقنا قسرا إلى الإقرار بالأقدار[1]

وأسامة مما يؤمنون بالقضاء والقدر ويرى الرزق مقسوما لا حيلة في تدبيره حيث يقول:

فَوِّض الأمرَ راضِـــيا جَفَّ بالكائِنِ القَلَمْ

لَيس في الرِّزقِ حيلةٌ إنّما الرِّزقُ بالقِسَمْ

دلَّ رزقُ الضعيفِ وهْ وَ كَلَحمٍ على وضَمْ

وافتقارُ القويِّ تـــرْ هَبُهُ الأُسْدُ في الأجَمْ

أنَّ للخـــلقِ خالِقاً لا مَردَّ لِمـــا حَكَمْ[2]

[1]– أسامة بن منقذ، الديوان، ص 207.

[2]– المصدر نفسه، ص 340.

فالشاعر هنا يرى أن الرزق ممدود لا محدود، بل مقسوم لا حيلة في تقسيمه، فما على الإنسان إلا أن يفوض أمره لله تعالى، فهو خير الرازقين، وهو الحاكم العادل المقسط الذي لا يرد أمره .

ويقول أيضا:

خفض عليك فللأمور نهاية وإلى النهاية كل شيء صائر[1]

أسامة هنا يبين أن لكل شيء في الدنيا نهاية، سواء كان خيرا أو شرا، ولابد أن لكل مشوار أو صعوبة تواجهك في الحياة من محطة توقف، لذلك على المؤمن الإيمان بما كتبه الله له.

سادسا: النصح

النصيحة هي إرادة الخير للمنصوح، بفعل ما ينفعه أو ترك ما يضره، أو تعليمه ما يجهله، فالنصيحة هي دليل حب الناصح لمن حوله، ورغبته الشديدة في إيصال النفع لهم، لهذا أسماها النبي صلى الله عليه وسلم دينا (الدين النصيحة).

وفي شعر أسامة بن منقذ نجد النصح كقيمة في مواضع عدة.

يقول:

أَيّها الغافِلُ كم هَذا الهجوعُ أعلنَ الدَّاعيِ فهل أنتَ سَميعُ

أنت عَمّا هو آتٍ غـــافلٌ وكأَنْ قد فاجأَ الخطبُ الفَظيعُ

نحن فرْعٌ لأصـــولٍ ذَهبتْ كم تُرى من بَعدِها تبقى الفُروعُ

[1]– أسامة بن منقذ، الديوان، ص220.

وزُروعٌ للمنايا حُصِدَتْ بيَدَيْـــــــــها قبلَنَا مِنَّا زُروعُ[1].

فالشاعر هنا في حالة غضب عن غيره والغافل عن الدنيا، لذلك فهو ينصحه بأن الموت هو القريب، وسيأتيه فجأة، لذلك يطلب منه أن لا يغفل، وأنه في يوم ما سيموت ويذهب كما ذهب أسلافه وأجداده، ولأن الموت كما حصدت الأوائل ستحصد الأواخر.

ويقول أيضا موجها بعض النصائح:

احْذَرْ من الدّنيَا ولاَ تَغْتَرَّ بالعُمرِ القَصيْرِ

وانظُرْ إلى آثَارِ مَنْ صَرَعَتْهُ مِنَّا بالغُرُورِ[2].

فالشاعر هنا يحذر من الاغترار بالدنيا و العمر القصير مشيرا إلى من أصابه الغرور من قبل وكانت نهايته الموت المحتم.

وقال أيضا:

لا تأسفن لذاهب أو فائت يُرجَى، ولا تُتْبِعه زفرةَ نَادِم

فغضارة الدنيا كظل زائل والعيشُ فِيها مِثلُ حُلِم النّائِمِ[3]

فالشاعر هنا نهى عن التعلق بالدنيا وملذاتها، فتوجه حاثا كل من تذمر على ما تمناه وفات دون وأن يتحقق بالصبر و عدم الندم، لأن الدنيا بكل ما فيها من خير أو شر كظل زائل والعيش فيها كحلم النائم.

وقال أسامة:

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 336.

[2] – المصدر نفسه، ص 331.

[3] – المصدر نفسه، ص 310.

أيّها المغرورُ مهـــــلاً بلغَ العمرُ مداهُ

كَم عَسى من جاوزَ السَبْ عِينَ يبقى كم عَساهُ

أنَســـيتَ اللـــــهَ أم أَمْ مَنَكَ اللهُ لَظـــــاهُ[1]

فأسامة ينادي العبد التروي والتمهل في حياته وخطواته، لأن من جاوز السبعين كم عساه يعيش؟ أم هل أمنه الله النجاة من النار؟ لذلك ينصحه بعدم الاغترار بلذة العيش فالعمر مهما طال يبقى قصير.

وقال أيضا:

وتنغم اللذات إن مرها مرّ السحائب[2]

فالشاعر هنا يدعو إلى اغتنام النعم و الاستمتاع بها قبل فنائها لأنها ستختفي على غير غرة دون أن نشعر بها.

ويقول أيضا أسامة في باب النصح:

لا تجزعن لخطب فـــــكل دهرك خطب

وحادثاتُ الليالي مملـــــة مـــــا تغب

تروح سلماً وتغدو على الفَتَى ، وهي حَربُ

ولا تضق باصطبار ذرعاً إذا اشتـــــد كرب

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 342.

[2] – المصدر نفسه، ص 55.

فصبر يومك مر وفي غد هـــــو عذب[1]

الشاعر في هذه الأبيات ينصح بالإبتعاد عن الخوف والتحسر في مواجهة دروب الحياة الصعبة والمتعبة موضحا أن أفضل ما يفعله المرء في هكذا ظروف هو التجمل بالصبر، فنتائجه في النهاية جميلة وهنيئة.

وقال:

لا تقرَبَنْ بابَ سُلطانٍ وإن مَلأتْ هِباتُهُ غَيرَ مَمنونٍ بها الطُّرُقا

فإنّ أبوابَهُم كالبَحرِ راكبـــــــهُ مُرَوَّعُ القَلبِ يَخشى دهرَه الغَرَقا[2]

هنا يقصد الشاعر أن التقرب من أصحاب الجاه وأصحاب المال والسلطان لا يعود دائما بالرفاهية، ففي بعض الأحيان يكون مليئا بالشقاء والهم وكثرة المتاعب لما فيه من معالجة ومعايشة لمشاكل السلطان.

ويقدم لنا كذلك أسامة نصيحة في الحب ، فيقول:

إن خانَ عهدَك من تَودُّهْ ونأَى فلا يَحزُنْك فَقــدُهْ

واهجرْهُ هجرَكَ مـــن تُحبِ بُ إذا قَضى وحواهُ لحدُهْ

وإذا سُئِلتَ عَـــــــلامَ تَه جُرهُ فَقُلْ مــا صَحَّ عهدُهْ[3].

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 280.

[2] – المصدر نفسه، ص 304.

[3] – المصدر نفسه، ص 63.

فأسامة هنا يوجه رسالة مفادها، إن خان ثقتك من تحب فلا تحزن ولا تيأس لفعله، وقم بهجره والابتعاد عنه، ولا تخشى ملامة لائم، فإن سألوك عن سبب الفراق قل انتهى زمنه وانقضى عهده.

سابعا: التذكير بالموت

يجب على العبد تذكر الموت والاستعداد له، وأن يعيش يومه وكأنه آخر يوم في حياته، فهو يحفز للطاعات و يكثر التوبة والإنابة إلى الله تعالى ، ويبتعد عن المعاصي والمنكرات.

وها هو أسامة يبرع في التذكير بالموت في شعره، حيث يقول:

النّاسُ كالطّيرِ والدّنيا شِباكُهُمُ وهُمْ بها بَيْنَ ركَّاضٍ ومُخْتَبِطِ

والموتُ قَنّاصُهُم يأتي على مَهَلٍ لِهُلْكِهِم بَيْنَ مَذْبوحٍ ومُعْتَبِـــطِ

وقد شُغِلْنا بدُنيانا وزُخْرِفِـــــها فالخلقُ ما بين مَحزونٍ ومُغتبِطِ[1].

يوضح أسامة في هذه الأبيات صورة الموت، تلك الحقيقة الحتمية التي يشرب من كأسها كل البشر، فرسم في كلامه واقع الإنسان في النهاية، وبالرغم من الرعب والرهبة التي يزرعها الموت في قلوب الناس إلا أنهم لا يتعظون به، فشبه الناس بالطيور، و الموت بالقناص الذي يترصد فريسته فلا يدرون بأي حال تكون خاتمته، ورغم كل هذا لا يتحسرون ويستمرون في الركض خلف ملذات الدنيا وشهواتها وينسون آخرتهم الموت.

ونجده يتوجه بالنداء لأصحاب القلوب اللاهية قائلا:

أيّها الغافِلونَ عن سَكرةِ المو تِ وإذْ لا يسوغُ في الحلقِ رِيقُ

كَم إلى كَم هذا التَّشاغُلُ والغَف لَةُ حارَ السّاري وضلَّ الطّريقُ

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 334/333.

إنّما هزَّتِ الزَّلازلُ هذي ال أرضَ بالغافلين كي يَستَفيقُوا[1].

وهنا يعظ أسامة أصحاب القلوب الغافلة التائهة بحقيقة الموت، وأنه إذا دق باب أحدهم لا مراد يرده، لعلى وعسى يستفيقوا من سباتهم ويجهزوا العدة لذلك اليوم الموعود.

ويقول أيضا:

فَليسَ بَعد الموتِ دارٌ سِـــوى جنَّةِ عَدْنٍ أو لَظىً تَضرَمُ

والموعِدُ الحشرُ ونُجزَى عن ال أعمالِ والغبنُ لمن يَــندَمُ

ويُنْصَفُ المظلومُ مــن خَصمِه ويستوي السُّلطانُ والمُعدَمُ

ويشخَصُ الخلقُ إلـــى حاكِمٍ يحكُم فيهم بالّذي يَعلـــَمُ[2].

ويذكر الشاعر مرة أخرى أنه ليس بعد الموت سوى الجنة أو النار واليوم الموعود لذلك وهو يوم القيامة، ذلك اليوم الذي لا مفر منه، وفيه يكون الحساب فالويل لمن غلبته نفسه في دينه، وطوبى لمن جعل همه الوحيد السعي في طلب رضى خالقه، وهو اليوم نفسه يأخذ المظلوم حقه ممن ظلمه، ويستوي الناس جميعا فلا فرق بين غني وفقير.

ولا يزال أسامة يذكر بحتمية الموت إذ يقول:

أيّها المغرورُ مـــــــهلاً بلـــــغَ العمرُ مداهُ

كَم عَسى من جاوزَ السَبْ عِينَ يبقى كم عَساهُ

أنَسيـــــــــتَ اللهَ أم أَمْ مَـــــنَكَ اللهُ لَظاهُ[3].

---

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 337.

[2] – المصدر نفسه، ص 339.

[3] المصدر نفسه، ص 342.

حيث أجاد ابن منقذ في تبتله في التذكير بحقيقة الموت، مستخدما أسلوب الترهيب في مخاطبة العباد حتى لا ينسوا أو يتغافلوا عن هذه الحقيقة الحتمية التي لا مفر منها، ويدعو إلى التريث والتفكير في أي خطوة يقوم بها في حياته ، فمهما طال العمر وحتى لو بلغ سن المئة فنهايته الحتمية الموت ، لذلك وجب عليه العمل بما يرضي الله حتى ينفعه يوم لا ينفع مال و لا بنون.

ويقول أيضا مشيرا إلى نهاية حال الإنسان:

والتراب أوكار الأنام وكلنا كالطير رائحة إلى أوكارها[1]

وهنا يتحدث أسامة عن النهاية الفعلية للإنسان ، فهو يرى أن رحلة المرء من دار الفناء إلى دار البقاء شبيهة بالطيور التي تجول طول النهار وفي النهاية تعود إلى عشها، ففي نهاية المطاف مهما طال الحال بالإنسان ومهما امتلك وعمل سيعود في الاخير إلى وكره الحقيقي الذي لا يمكنه أن يفر منه أبدا.

ويقول أيضا:

لا تَغْتَبِط بسرورِ دُنْ يَا ما يدومُ بها سُرُورُ

وكذاكَ لا تَجْزَع لِحَا دِثَةٍ تَضِيقُ بها الصُّدورُ

فجميعُ ما فيهِ الأَنَا مُ أَلَيْسَ آخِرَهُ القبور[2].

فالشاعر هنا يذكر بأن السعادة في الدنيا ليست دائمة، والمصائب نهايتها الزوال، وان آخر كل شيء الموت والقبر.

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 332.

[2] – المصدر نفسه، ص 331.

ويقول أيضا مذكرا بأن الدنيا فانية وآخرتها موت:

عَمَروا وشادوا ما تَرَا هُ من المنازلِ والقصورِ

وتحوَّلوا من بعدِ سُكنا ها إلى سُكنى القبورِ[1].

وأسامة هنا يثبت أن واقع الدنيا متعب وحزين، فالموت يترصد بالإنسان في كل وقت، فمهما عمل وأقام وأنشأ من المباني فإنه سيتركها خلفه ويرحل من هذه الدنيا خالي الوفاض، ويسكن تلك الحفرة مثله مثل الذين سبقوه، هذا هو واقع الحياة، فالموت داء لا دواء له، وهو مصير الجميع دون استثناء.

ثامنا: الثقة بالله

تكمن الثقة بالله تعالى في الآية الكريمة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢﴾ الأنفال:26

فهي اليقين بأن الله لا يخلف وعده. والتصديق بكل ما أخبر به سبحانه وان قدره سوف يكون، والثقة بالله أن نرمي كل همومنا عليه، فهذا فقط الذي سيشعرنا بالاكتفاء، ويمنحنا شعور امتلاك الأشياء وإن كانت بعيدة.

ونجد أسامة يدعو في ديوانه إلى الثقة بالله تعالى في قوله:

يا آلِفَ الهَمِّ لا تَقْنَطْ فأَيْأَسُ مـــــــا تكونُ يأتيكَ لُطفُ اللهِ بالفَرَجِ

ثِقْ بالذي يَسمعُ النَّجوى ويُنجي من ال بَلْوى ويَسْتَنْقذُ الغَرقى من اللُّجَجِ[2].

فالشاعر يدعو إلى التفاؤل بفرج الله ولطفه بعباده، وأن الله سبحانه ينجي الغريق من الهلاك ، فيدعو إلى حسن الثقة بالله والتوجه إليه بأن لطف الله قريب، وترك اليأس والقنوط.

ويقول أيضا:

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص

[2] – المصدر نفسه، ص 296.

فارجعْ إلى اللهِ وثِقْ بالذِي وَافاكَ في الصّادِقِ من وَعْدِهِ[1]

هنا يذكر أسامة بالعودة إلى الله تعالى لأنه لا مفر منه إلا إليه، والثقة بفرج الله، فذلك وعد الله سبحانه وتعالى فعلينا العودة إليه دوما.

ويقول في موضع آخر متحدثا عن ثقته بالله:

إذا ما عَرا مالا أَطـــــيقُ دفاعَهُ وأرْمَضَني الفكرُ المُسَهِّدُ والهَمُّ

دعوتُ الذي ناداهُ موسى لدفعِ ما يحاذِرُ من فِرعونَ فانفرَقَ اليَمُّ

وناديتُ مَن ناداه ذو النُّونِ واثِقاً به في ظلامِ البَحرِ فانكشَفَ الغَمُّ[2].

استعان أسامة بالله تعالى في التغلب على ما لا يستطيع عليه صبرا، وفي تحمل صعوبات الحياة ومشاقها وآلامها، فاتبع نهج الأنبياء في صبره وثقته ببارئه كما فعل موسى عليه السلام في محاربة فرعون، وبنفس ثقة يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت وظلمات البحر.

ويقول الشاعر أيضا معبرا عن ثقته بالله تعالى:

وأنت قلت لمن أضحى على ثقة بحسن عفوك : إني عند ظنك بي[3].

وهنا يقصد الشاعر أن الإنسان عندما يضع ثقته بخالقه و يحسن الظن به فإن الله سيجازيه على حسن ظن عبده به.

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص330.

[2] – المصدر نفسه، ص 339.

[3] – المصدر نفسه، ص 226.

تاسعا: الصحبة الصالحة

حذر الإسلام المسلمين من سوء اختيار الصحبة، وبالذات رفقاء السوء، الذين يجاهرون بالمعاصي والفواحش، لما في صحبتهم من الداء، وحث المسلم على اختيار الصحبة الصالحة والارتباط بأصدقاء الخير الذين إذا نسيت ذكورك، وإذا ذكرت أعانوك.

وفي ديوان أسامة بن منقذ دعوة إلى حسن اختيار الصحبة ويتجلى ذلك في قوله:

عش واحداً أو فالتَمِسْ لكَ صاحِباً في مَحتِدَيْ ورَعٍ وطيبِ نِجارِ

واحذَر مُصاحَبةِ السَّفيهِ فشَرُّ مـــا جلبَ النَّدامَةَ صُحبةُ الأشْرارِ

والنّاسُ كالأشجار هَذي يُجتَنَـــى منها الثِّمَارُ وذي وَقودُ النّارِ[1]

فأسامة هنا يدعو إلى إختيار الأصدقاء النبلاء والصالحين و الإبتعاد عن صحبة السفهاء والأشرار الذين يجلبون الويلات والندم لمن يتقرب منه، فشبه الناس بالأشجار فبعضها ينتفع منها بالثمار، وبعضها لا تصلح إلا أن تكون حطبا للنار.

ويقول:

إذا صاحبتَ عَمْراً في طريقٍ فقد سَايَرْتَ ظِلَّكَ في الطّرِيقِ

فإن لم تلقَ إنساناً سِواهُ تُـــــرافِقُهُ فأنتَ بلاَ رَفِيقِ[2].

ويقصد الشاعر في قوله هنا أن صديقه عمر من أفضل وخيرة الأصحاب، فإذا كان يود أن يسافر وكان صديقه عمر هو رفيقه في مشواره يشعر بمتعة الطريق، ولكن إن لم يكن مشاركا إياه رحلته فإنه سيشعر بوحشة الطريق، مهما تعدد الرفقاء و الأصحاب الذين يرافقوه.

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 287.

[2] – المصدر نفسه، ص 208.

وقال أيضا متحدثا عن صديق له:

لي صديقٌ أُفضِي إليهِ بسرّي وخبَايا صَدري ومكنونِ قَلبي

لا أرى دَونَه لسِرّيَ سِتـــــراً في مُناجاتِهِ ومضمونِ كُتبي[1].

وهنا يثني الشاعر على صديقه المخلص، الذي يعتبره خليله و منبع حفظ أسراره وسنده، فلا يتخلى عنه ولا يرى أن أحداً غيره يستحق أن يمنحه ثقته وأسراره.

عاشرا: التوبة والتضرع إلى الله

نجد في ديوان أسامة بن منقذ العديد من الأشعار التي يتضرع فيها إلى الله تعالى بالدعاء والتوبة والشكر والحمد لله تعالى ويتجلى ذلك في قوله ابن منقذ:

لك الحمدُ يا مولايَ كمْ لكَ منّـــةً عليَّ وفضلاً لا يقومُ بهِ شُكْـــــرِي

نزلتُ بهذا المسجدِ العامَ قافـــــلاً من الغَزْوِ موفورَ النّصيبِ مــن الأجرِ

ومنهُ رحلتُ العِيسَ في عامِيَ الَّذي مضَى نحوَ بيت اللهِ ذي الرِّكنِ والحجْرِ

فأدّيتُ مفروضِي وأسقَطْتُ ثِقْلَ ما تحمَّلْتُ من وِزْرِ السّنينَ على ظَـــهْرِي[2].

كتب أسامة هذه الأبيات على حائط مسجد في مدينة حلب يشكر الله تعالى لتوفيقه على تأدية الحج واسقاط حمل الذنوب التي ارتكبها في حياته.

وقال أيضا:

نزلنَا بِهِ حتّى إذَا يومُنا انقضَى رحلنا على العيسِ النّجائِب والجُرْدِ

نؤُمُّ بها البيتَ العتيقَ ونبتغِـي من النَّارِ عتقاً جاءَ في سابِقِ الوعدِ

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 164.

[2] – المصدر نفسه، ص 333/332.

فيا مَنْ قصدْنَا بيتَه ونبيَّهُ بكَ العَوْذُ يا مولاَي مِن خَيْبَةِ القَصْدِ[1].

هذه الأبيات كتبها أسامة على حائط مسجد بظاهر " بمنيع" وهو قاصد الحجاز متوسلا مبتهلا لله تعالى راجيا في العتق من نيرانه وعذابه، وأن يحفظه ويعيذه من انكسار وهيبة القصد.

وقال:

يا رَبِّ حُسْنُ رجائي فيكَ حسَّنَ لي تضييعَ وقتيَ في لهوٍ وفي لَعِبِ

وأنتَ قلتَ لِمن أضحى على ثِقــَةٍ بحسنِ عفوِكَ إنّي عند ظنِّكَ بي[2]

ويتقرب أسامة بن منقذ إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع والمناجاة وأشار هذا على تخليه عن الدنيا وملذاتها جميعا والإلتجاء إلى الله سبحانه وتعالى، فهو الحصن المعتصم و المخبأ الوحيد الذي يذهب إليه العبد القانت المؤمن الزاهد الصالح الذي يحسن الظن بخالقه.

كما يثني على الله تعالى ويشير إلى عظمته وقدرته سبحانه وتعالى في قوله:

تباركَ اسمُكَ كمْ مِن آيةٍ شهِـــــدَتْ بأنّكَ الواحدُ المستعلِيُ الصَّمَدُ

ما يصبغُ الأسودَ الغِربيبَ غيرُكَ مُبْ يَضّاً ولا يتعاطَى صِبغَهُ أَحَدُ[3]

[1] – أسامة بن منقذ، الديوان، ص 328.

[2] – المصدر نفسه، ص 226.

[3] – المصدر نفسه، ص 330.

أحد عشر: قيم أخرى

من المعاني الأخلاقية التي اتصف بها أسامة ابن منقذ القناعة، و يتجلى ذلك في قوله:

نزهت نفسي عن من الرجال علت بهم مراتب الدنيا إن

أذا المطامع قادتني إلى الطمع يزري، فماذا أفاد الشيب[1].

فالشاعر هنا يبرئ نفسه من المطامع الدنيوية و مغرياتها و يتحلى بالقناعة و الرضا بما كسب.

و تحدث الشاعر في ديوانه أيضا عن العدل باعتباره من القيم الأخلاقية، وذلك في قوله:

و أنت أعدل من يشكى إليه و لي شكية أنت فيها الخصم و الحكم [2].

هنا يبعث أسامة برسالة معينة إلى معين الدين وزير الشام، يشكوه فيها و هو على ثقة بعدله وانصافه.

يعد بر الوالدين باب من أبواب الجنة، إذ أن الله تعالى أعد لمن يبر والديه جنات عرضها السماوات و الأرض، حيث نجد أسامة ابن المنفذ يصور لنا في شعره مدى صلته بأبيه، إذ يقول:

مالي وللشفعاء فيما أرتجي من حسن رأيك في و هو شفيعي

من جود كفك مـــــــــوردي فصـــــفا و أمـــــــرع منذلك ربيعي

[1] –أسامة بن منقذ، الديوان، ص282.

[2]– المصدر نفسه، ص196.

وبك اعتليت وطلت من ساميته فـــــــخرا بمدك لا بحسن ضيعي[1]

وفي هذه الأبيات نجد أن الشاعر يرتجي حسن ظن أبيه به، كما ذكر فضله عليه، ودوره في علو شأنه ومقامه.

[1] –أسامة بن منقذ، الديوان، ، ص174.

خاتمة

خاتمة

إلى هنا يمكننا أن نشير الى عدد من النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا البحث :

-احتوى ديوان أسامة بن منقذ مجموعة من القيم الأخلاقية كالصبر ، الكرم، الشجاعة، الثقة بالله، والتذكير بالموت..... وغيرها من القيم .

-القيم الاخلاقية التي تحلى بها الشاعر منبثقة ومستوحاة من البيئة و الظروف التي مر بهاو يعيشها.

- قضى الشاعر أسامة بن منقذ حياته متنقلا من مكان إلى آخر، ولا يخفى أن كل هذه التنقلات ساهمت في صقل شخصية الشاعر الفذ والبطل المقدام، وأسهمت في انضاج فكره .

-أولى أسامة بن منقذ أهمية بالغة للقيم الأخلاقية في شعره، هذه الأهمية توحي بسيرته الحسنة، وتمسكه بالدين والتي امتلأت بمعاني الإيمان والتقوى، والدعوة الى ترك الدنيا والتذكير بالموت ووجود الآخرة .

-شعر أسامة بن منقذ غني بالكثير من الأساليب المتنوعة كأسلوب النداء وصيغ الأمر والنهي والتحذير و التأثير التهذيب، والدعوة الى التحلي بالأخلاق الفاضلة .

-تأثر لغة الشاعر بالقرآن الكريم والألفاظ الإسلامية، وهذا دليل على ثقافته الإسلامية الواسعة

قائمة المصادر والمراجع

خاتمة

إلى هنا يمكننا أن نشير الى عدد من النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا البحث :

-احتوى ديوان أسامة بن منقذ مجموعة من القيم الأخلاقية كالصبر ، الكرم، الشجاعة، الثقة بالله، والتذكير بالموت..... وغيرها من القيم .

-القيم الاخلاقية التي تحلى بها الشاعر منبثقة ومستوحاة من البيئة و الظروف التي مر بهاو يعيشها.

- قضى الشاعر أسامة بن منقذ حياته متنقلا من مكان إلى آخر، ولا يخفى أن كل هذه التنقلات ساهمت في صقل شخصية الشاعر الفذ والبطل المقدام، وأسهمت في انضاج فكره .

-أولى أسامة بن منقذ أهمية بالغة للقيم الأخلاقية في شعره، هذه الأهمية توحي بسيرته الحسنة، وتمسكه بالدين والتي امتلأت بمعاني الإيمان والتقوى، والدعوة الى ترك الدنيا والتذكير بالموت ووجود الآخرة .

-شعر أسامة بن منقذ غني بالكثير من الأساليب المتنوعة كأسلوب النداء وصيغ الأمر والنهي والتحذير و التأثير التهذيب، والدعوة الى التحلي بالأخلاق الفاضلة .

-تأثر لغة الشاعر بالقرآن الكريم والألفاظ الإسلامية، وهذا دليل على ثقافته الإسلامية الواسعة

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر:

1-أسامة بن منقذ: الديوان، تح: أحمد بدري / حامد عبد المجيد، 1983م، ط2.

2-الأصفهاني، عماد الدين بن عبد الله بن محمد الكاتب، خردة القصر وجودة العصر، ط1، تح: شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، نشره مجمع اللغة العربية، دمشق، 1978م، ج1.

3- الجاحظ، تهذيب الأخلاق، تح: إبراهيم بن محمد أبو حذيفة، دار الصحابة للتراث، 1410هـ،، مصر، ط1، ج1.

4- أبو حامد محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.

5- ابن حزم الأندلسي القرطبي، الأخلاق والسير، تح: عادل أبو المعاطي، دار المشرق العربي، القاهرة، 1408هـ، ط1، ج1.

6- الرّاغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ الفرآن الكريم، تح: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت.

7-ابن سيدة، المخصص، تحرير خليل ابراهيم جفال، دار احياء الثراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

8-ابن العديم، كمال الدين بن أحمد بن هبة الله، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل الزكار، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1998م، ج3.

9- ابن عقيل، الواضح في أصول الفقه، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، ج1.

10- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ.

11-ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، تح: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1392هـ، ج2.

12- المقريزي، أحمد بن علي، كتاب المقهى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1991م، ج2.

13- أبو الوليد الباجي، أحكام الأصول، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1995م، ج2.

14-أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، الذريعة إلى مكارم الشريعة، دار السلام ، القاهرة، مصر، 1428هـ.

المراجع:

15- أحمد أمين، الأخلاق، كلمات عربية للترجمة والنشر ، القاهرة، مصر، دط، دت.

16- ابراهيم شمس الدين، قصص العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج1.

17-إيمان عبد المؤمن سعد الدين، الأخلاق في الإسلام ، مكتبة الرشد، الرياض، ط4، 1428هـ.

18- جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة ، بيروت، ط1، 1984م.

19-أبو سليمان بن الخطاب: معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داوود، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1932م، ج4.

20- سيد أحمد طهواوي، القيم التربوية في القصص القرآني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996م.

21-عبد الله بن محمد العمرو، قيم الإسلام الخلقية وآثارها ، رسالة ماجستير 2008.

22- عبد الله بن وكيل الشيخ، د عبد الله بن محمد العمرو، الأخلاق والآداب ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض ، ط1، عام 1422هـ.

23- عبد المجيد بن سعود، القيم التربوية والمجتمع المعاصر، المكتبة الإسلامية ، 2009م.

24- عزت السيد أحمد، فلسفة الأخلاق عند الجاحظ، منشورات إتحاد الكتاب، العرب، دمشق، سوريا، دط، 2005م.

25- علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية، " دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم جلي، المدينة المنور، 1988.

26- فؤاد علي العاجز: القيم وطرق تعلمها وتعليمها، 1999م، الأردن.

27- لطفي بركات أحمد، في فلسفة التربية ، دار المريخ للنشر ، الرياض، السعودية، 1986م ، ط 1.

28--مانع بن محمد بن علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب، الرياض، دار الفضيلة، ج1، ط1.

29-محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، مصر، 2004م.

30- مقداد يالجين: التربية الأخلاقية الإسلامية، رسالة دكتوراه منشورة، ط1، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1977م.

31- مقداد يالجن، علم الأخلاق الإسلامية، ط2، الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ج1.

المعاجم:

32- ابراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون، المعجم الوسيط.

33-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب، بيروت، لبنان، دط، 1982م، ج2.

34- أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1411هـ.

35- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.

36- ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير البعلبكي، دار العلم ، بيروت، ط1، 1987م، ج2.

37- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، 1411هـ، دار الجيل، بيروت، ج5.

38- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 5.

39- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي هلالي، ط2.

40- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان ، ج11، مادة (ق و م) ج11.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	/
مقدمة	أ-د
مدخل: ترجمة الشاعر وبيئته	**10-6**
1-التعريف بالشاعر	6
2-البيئة السياسية في عصر الشاعر	7-6
3-آدابه وثقافته	8-7
4-مؤلفاته	10-9
الفصل الأول: مفهوم القيم الأخلاقية وأنواعها وأهميتها	**30-12**
المبحث الأول: مفهوم القيم	16-12
المبحث الثاني : مفهوم الأخلاق	19-17
المبحث الثالث: مفهوم القيم الأخلاقية	20
المبحث الرابع: أنواع القيم الأخلاقية	27-21
المبحث الخامس: أهمية القيم الأخلاقية	29-28
الفصل الثاني: تجليات القيم الأخلاقية في ديوان أسامة بن منقذ	**56-31**
أولا: الصبر	35-32
ثانيا: الكرم	37-36
ثالث: الشجاعة	39-37
رابعا : علو الهمة	41-39
خامسا: الإيمان بالقضاء والقدر	43-42
سادسا: النصح	46-43
سابعا: التذكير بالموت	50-47
ثامنا: الثقة بالله	51-50
تاسعا: الصحبة الصالحة	53-52
عاشرا: التوبة والتضرع إلى الله	54-53

فهرس الموضوعات

أحد عشر : قيم أخرى	56-55
خاتمة	58
قائمة المصادر والمراجع	63-60
فهرس الموضوعات	66-65
ملخص	/

ملخص

بحثنا المعنون" بالقيم الأخلاقية في ديوان أسامة بن منقذ" تناولنا فيه الكشف عن القيم الأخلاقية البارزة في الديوان .

قامت هذه الدراسة على مدخل وفصلين وخاتمة. تناولنا في المدخل حياة الشاعر مع ذكر بعض مؤلفاته، أما في الفصل النظري فتطرقنا الى تعريف القيم الأخلاقية مع ذكر أنواعها وأهميتها في بناء الفرد والمجتمع. أما عملنا تطبيقي فتمثل في استخراج أهم القيم الأخلاقية البارزة في ديوان أسامة بن المنقذ متبوعة بالشرح والتحليل، وخاتمة تضمنت أهم نتائج هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: القيم الأخلاقية ، الديوان، أسامة بن منقذ.

Our research, entitled "Ethical Values in the Diwan of Osama bin Munqith", dealt with the disclosure of the prominent moral values in the Diwan.

This study consisted of an introduction, two chapters and a conclusion. In the introduction, we dealt with the life of the poet, with mention of some of his writings. As for the theoretical chapter, we dealt with the definition of moral values with mentioning their types and their importance in building the individual and society. As for our practical work, it was represented in extracting the most important moral values prominent in the office of Osama bin Al-Munqith, followed by explanation and analysis, and a conclusion that included the most important results of this study.

Keywords: moral values, Diwan, Osama bin Munqith.